رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)757(- ربع يس)961(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه ونحن في هذا اللقاء نكمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى وقد خلقكم اطوارا قال اثابه الله تنبيه ان بيان اطوار خلقة الانسان على النحو المتقدم - 00:00:25

اقوى في انتزاع الاعتراف بقدرة الله من العبد لانه يوقفه على عدة مراحل من حياته وايجاده وكل طور منها اية مستقلة وهذا التوجيه موجود في الظواهر الكونية ايضا. من سماء وارض - 00:00:44

السماء كانت دخانا وكانت رتقا ففتقهما والارض كانت على غير ما هي عليه الان وبين الجميع في قوله اانتم اشد خلقا ام السماء بناها؟ رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها - 00:01:06

واجمع من ذلك كله قوله تعالى في فصلت قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام - 00:01:35

سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتي يا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين. فقظاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا - 00:01:54

ثم ختم تعالى هذا التفصيل الكامل بقوله ذلك تقدير العزيز العليم ففيه بيان ان تلك الاطوار في المخلوقات بتقدير معين وانه بعلم وانه من العزيز سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:02:17

ولكن العرض على هذا التفصيل ابعد اثرا في نفس السامع واشد تأثيرا عليه والعلم عند الله تعالى قوله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا - 00:02:42

وجعل الشمس سراجا. والله انبتكم من الارض نباتا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا في هذه الاية مع ما قبلها ثلاثة براهين من براهين البعث الاربعة التي كثر مجيئها في القرآن - 00:03:04

الاول خلق الانسان قل يحييها الذي انشأها اول مرة والثاني خلق السماوات والارض لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس والثالث احياء الارض بعد موتها واذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت - 00:03:26

ان الذي احياها لمحيي الموتى والرابع الذي لم يذكر هنا هو احياء الموتى بالفعل كقتيل بني اسرائيل في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قال صاحب التتمة اثابه الله - 00:03:50

وقد تقدم تفصيل ذلك في اكثر من موضع للشيخ رحمه الله تعالى وسياق هذه البراهين هنا للرد على المكذبين بالبعث ولكن في هذا السياق اشكالا فيما يبدو وهو قوله تعالى الم تروا - 00:04:14

كيف خلق الله سبع سماوات طباقا واذا كان السياق للاستدلال بالمعلوم المشاهد على المجهول الغيبي ان خلق الانسان اطوارا محسوس مشاهد مسلم به وان بات الانسان من الارض باطعامه من نباتها واحيائها بعد موتها واهتزازها - 00:04:33

وان باتها النبات امر محسوس ويمكن ان يقال المخاطب كما شاهدت خلق الانسان من عدم وتطوره اطوارا وشاهدت احياء الارض الميتة فان الله الذي خلقك واحيا لك الارض الميتة قادر على ان يعيدك ويخرجك منها اخراجا - 00:04:58

ولكن كيف تقول وكما شاهدت خلق السماوات سبعا طباقا فان القادر على ذلك قادر على بعثك والحال ان الانسان لم يشاهد خلق السماوات سبعا طباقا ولا رأى كيف خلقها الله سبعا طباقا - 00:05:21

والاشكال هنا هو كيف قيل لهم الم تروا كيف خلق الله؟ والكيف للحالة والهيئة وهم لم يشاهدوها كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وكيف يستدلون بالمجهول عندهم على المغيب عنهم - 00:05:43

وهنا تساءل ابن كثير تساؤلا واردا هو قوله سباقا اي واحدة فوق واحدة وهل هذا يتلقى من جهة السمع فقط او هو من الامور المدركة بالحس مما علم من التسيير والكسوفات - 00:06:09

واظنه يعني التسيير من السير فان الكواكب السبعة السيارة يكشف بعضها ببعض. فادناها القمر في السماء الدنيا وذكر الكواكب السبعة في السماوات السبع وكلام اهل الهيئة ولم يتعرض للاشكال بحل يركن اليه - 00:06:30

وقال القرطبي قوله تعالى الم تروا كيف على جهة الاخبار لا المعاينة كما تقول الم تر كيف فعلت بفلان كذا وكذا وعلى كلام القرطبي يرد السؤال الاول اذا كان ذلك على جهة الاخبار - 00:06:52

فكيف يجعل الخبر دليلا على خبر اخر لا يدرك الا بالسمع والجواب عن ذلك مجملا مما تشير اليه ايات القرآن الكريم كالاتي اولا ان تساؤل ابن كثير رحمه الله هل يتلقى ذلك من جهة السمع فقط - 00:07:14

او هو من الامور المدركة بالحس لا محل له لانه لا طريق الا النقل فقط كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم اي ادم الم نعلم كيف خلق ولا كيف سارت الروح في جسم جامد صلصال - 00:07:36

وتحول الى جسم حساس نام ناطق واما قول القرطبي انه على جهة الاخبار لا المعاينة فهو الذي يشهد له القرآن ويجيب القرآن على السؤال الوارد عليه وذلك في قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - 00:08:00

وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائت يا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين - 00:08:23

فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها. وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العلي وان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية لان الله تعالى خاطب هنا الكفار قطعا - 00:08:47

لقوله قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخاطبهم بامور مفصلة لم يشهدوها قطعا من خلق الارض في يومين ومن تقدير اقواتها في اربعة ايام ومن استوائه الى السماء وهي دخان - 00:09:13

ومن قوله لها وللارض طوعا او كرها ومن قولهما اتينا طائعين ومن قضائهن سبع سماوات في يومين ومن وحيه في كل سماء امرها كل ذلك تفصيل لامور لم يشهدوها ولم يعلموا عنها شيئا - 00:09:33

ومن ضمنها قضاؤه سبع سماوات وكان كله على سبيل الاخبار لجماعة الكفار وعقبه بقوله ذلك تقدير العزيز العليم وكان مقتضى هذا الاخبار وموجب هذا التقدير من العزيز العليم ايصدق او ان يؤمنوا - 00:09:56

وهذا من خصائص كل اخبار يكون مقطوعا بصدقه من كل من هو واثق بقوله وكان لقوة صدقه ملزما لسامعه ولا يبالي قائله بقبول السامع له او اعراضه عنه ولذا قال تعالى بعده مباشرة فان اعرضوا - 00:10:20

اي بعد اعلامهم بذلك كله فلا عليك منهم. فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود حيث ان الله خاطبهم هنا بقوله الم تروا كيف وكان هذا امرا لفرط صدق الاخبار به - 00:10:42

المشاهد المحسوس الملزم لهم وقد جاءت السنة مبينة تلك الكيفية انها سبع طباق بين كل سماء والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وسمك كل سماء مسيرة خمسمائة عام وقد يقال ان الرؤية هنا في الكيفية - 00:11:03

حاصلة بالعين المحسوسة ولكن في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج حيث عرج به ورأى السبع الطباق

وكان يستأذن لكل سماء ومشاهدة الواحد من الجنس كمشاهدة الجميع - 00:11:26
وكأننا شاهدناها كلنا لايماننا بصدقه صلى الله عليه وسلم ولحقيقة معرفتهم اياه صلى الله عليه وسلم في الصدق من قبل والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء - 00:11:47
ما قد مضى وتبقى لنا فيما كتبه المؤلف في تفسير سورة نوح حلقة واحدة نأتي عليها ان شاء الله في لقائنا القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:08